البديل
تصدر عن الهيئة الإعلامية المستقلة لدعم الثورة السورية
العـدد (٤٥) ٢٠١٢/٧/١٥ حرية ★ عدالة ★ مواطنة www.al-badeel.net 15/7/2012

المخيمات الفلسطينية تنتفض .. وحلب تتصدر المظاهرات
النظام يُغرق خطة أنان بـ٣٠٠ شهيد في مذبحة التريمسة

ارتكب نظام بشار الأسد الخميس الماضي مذبحة في بلدة التريمسة في ريف حماة هزت العالم، حيث ذهب ضحيتها نحو ٣٠٠ شهيداً، فيما صعّد الثوار حراكهم الثوري لتصل عدد المظاهرات في جمعة «إسقاط عنان» إلى ٩١٣ مظاهرة، فيما بلغ عدد الشهداء الأسبوع الماضي ٧٣٥ شهيداً.

وجاءت مذبحة التريمسة لتتوج بوادر الفشل التي تواجه خطة كوفي عنان. وقال ناشطون ان الضحايا لقوا حتفهم بنيران الدبابات وطائرات الهليكوبتر والقصف المدفعي وخلال إعدامات ميدانية بلا محاكمة نفذتها قوات موالية للنظام. وكانت البلدة قد قصفت في البداية، ثم اقتحمتها ميليشيات الشبيحة التي قتلت الضحايا الواحد تلو الاخر بالسكاكين في المزارع التي فرّ إليها الأهالي. وأقر مصدر عسكري للنظام بالمذبحة بشكل ضمني بقوله: إن قوات الجيش قتلت «عددا كبيرا من الارهابيين» في التريمسة، وذلك على عكس ما درج إعلام النظام على تسويقه على غرار مذبحتي الحولة والقبير.

وقال تقرير لتقييم الوضع أعدته بعثة المراقبة الدولية إن المراقبين وصفوا الهجوم على التريمسة بأنه «امتداد لعملية للقوات الجوية السورية». وأضاف ان هذه القوات «تواصل استهداف المناطق الحضرية المأهولة شمالي مدينة حماة على نطاق واسع».

ورداً على هذه المذبحة، صعّد الثوار حراكهم في جمعة «إسقاط عنان»، حيث تميزت هذه الجمعة كونها الأولى التي تتخطى فيها خمس محافظات عتبة المائة مظاهرة في إدلب و حماة و دمشق وحلب (ريفاً و مدينة) رغم القصف و التضييق الأمني, فقد خرجت في دمشق وريفها ما مجموعه ٢٠٢ مظاهرة، و ١٦٥ مظاهرة في محافظة حلب، لتكون في الصدارة هذا الأسبوع، فيما كان لافتاً انتفاضة مخيم اليرموك في العاصمة دمشق، ومخيمات أخرى، رداً على استشهاد ١٣ فلسطينياً برصاص القوات الموالية للنظام..

وطالب المجلس الوطني السوري مجلس الأمن الدولي بإصدار قرار «عاجل وحاسم» حيال نظام دمشق، معلناً الحداد ثلاثة أيام على أرواح ضحايا مذبحة التريمسة، فيما وصفت الولايات المتحدة المذبحة بأنها «كابوس» بحسب المندوبة الاميركية في الامم المتحدة سوزان رايس التي قالت:« إن النظام السوري استخدم المدفعية والدبابات والمروحيات ضد رجاله ونسائه. وقام بتوجيه عصابات الشبيحة حاملين سكاكين على اطفاله». وجددت فرنسا دعوتها مجلس الامن الى «تحمل مسؤولياته». كما دان أمين عام جامعه الدول العربية نبيل العربي «الجريمة الشنعاء» التي ارتكبت ضد المدنيين، محذراً من وجود نمط واضح لعمليات تطهير عرقي كتلك التي جرت في الحولة.

الحج إلى موسكو

زار وفد من المنبر الديمقراطي موسكو، وأتت بعدها زيارة وفد المجلس الوطني السوري إلى حليف النظام، وكانت موسكو قد طلبت من جهات معارضة أخرى زيارتها للقيام بمشاورات مع وزارة الخارجية، وهو ما يجعلنا نشعر بأن موسكو قد أصبحت محجاً للمعارضة السورية، لكنه حج هي مجبرة عليه، فعسى وعلّ أن تكون موسكو قد فهمت أخيراً أن وقوفها مع النظام لا يخدم مصالحها الاستراتيجية في سوريا والمنطقة.

لكن، وكما بدا من تصريحات اعضاء المجلس الوطني بشكل أكثر تحديداً من وفد المنبر الديمقراطي أن روسيا ما زالت إلى جانب النظام، وأنه ما من جديد لدى ساسة الكرملين يمكن أن يعول عليه من قبل المعارضة، ومن قبل الشارع السوري، هذا الشارع الذي لم يعد يجد فارقاً بين النظام السوري والنظام الروسي، فكلاهما برأي الشارع شريكاً في قتله.

إذاً، الحج إلى موسكو لم يكن حجاً مبروراً، وقد عبر الدكتور برهان غليون في مؤتمر صحافي عقب اللقاء مع سيرغي لافروف وزير الخارجية الروسي عن هذه القناعة بالقول: إن الشعب لا يعول على الدبلوماسية، لكن واجب المعارضة يفرض عليها التواصل مع القوى الدولية كافة، وبدا أن د. برهان يائساً من الموقف الروسي، ومن اتخاذه من هكذا لقاءات مع أطياف المعارضة ذريعة لإضاعة المزيد من الوقت.

لكن السؤال الذي يطرح نفسه حول فتح موسكو أبوابها أمام وفود المعارضة هو: ماذا تريد موسكو استشفافه ومعرفته من لقاءاتها مع المعارضة؟ هل مجرد إضاعة الوقت؟ أم أنها قد اقتنعت أخيراً بأن النظام سيسقط لا محالة، وتريد أن تتعرف عن قرب إلى المعارضة التي ستشارك بالعملية السياسية بعد رحيل الأسد؟.

مهما كان الذي تريده موسكو من التشاور مع المعارضة فإن المعارضة مطالبة بعدم الوقوع في فخ إضاعة المزيد من الوقت، ولا بأس أن تزور وفودها هذه العاصمة أو تلك، لكن يجب أن تبقى تلبية احتياجات الثورة هي الهدف الرئيس لها، فمهما كان الحج إلى موسكو أو غيرها ضرورياً للوقوف على تغير المواقف الدولية، لكن الطريق إلى دمشق يجب أن يبقى هو طريقها الذي يجب ألا تحيد عنه، فهو أقصر الطرق إلى انتصار الثورة.

ملاذ البحري

«أطباء حمص»: معالجة «التسمم الجماعي» في الحصن بالحليب لعدم توفر الأدوية

حمص – البديل:
كشفت تنسيقية أطباء حمص لـ«البديل» عن تفاصيل التسمم الجماعي الذي تعرض له أهالي قريتي الحصن والشويهد، حيث أكدت على صحة ما تناقله الأهالي من أن السبب يعود لإدخال خبز حكومي مسموم من ناحية تلكلخ، مضيفة أن عدد الحالات تجاوزت الـ٤٠ شخصاً معظمهم من النساء والأطفال.
ونشرت التنسيقية مقاطع فيديو أظهرت أطفالاً ونساء يتقيؤون بشدة، وهم في حالة يرثى لها، ويحتاجون إلى إسعافات سريعة، وسُمعت بعض الأصوات في مقاطع الفيديو وهي تتحدث عن وضع (أجهزة الأمن) مادة فوسفورية بالعجين. وأضافت: «الأهالي يرفعون استغاثات لإدخال مساعدات دوائية، هم بحاجة لألفي إبرة أتروبين، بينما المتوفر لديهم إبرة واحدة فقط لا تكفي لعلاج المصابين البالغ عددهم ٤٠ حالة». وكبديل عن الأدوية غير المتوفرة لجأ الأهالي إلى استخدام الحليب، وهو مفيد جداً في إسعاف المصاب بالتسمم الغذائي، لما له من خصائص فريدة في مقاومة التجرثم بحسب تنسيقية الأطباء التي توجهت عبر «البديل» إلى نشر نصائح لحالات التسمم الغذائي غير الحليب والعسل، ومنها شرب كميات كافية من الماء النقي، خصوصا في حال حدوث إسهال شديد أو تقيؤ، وعلى دفعات صغيرة. والامتناع عن تناول الأطعمة أو المشروبات لبضع ساعات (غير الماء النقي). و التدرج في تناول الطعام، وذلك بتناول القليل من الأطعمة السهلة الهضم، مثل الخبز الأسمر أو الموز أو الأرز الأبيض المطبوخ بقليل جداً من الدهن أو البطاطا المسلوقة. كذلك تجنب بعض أنواع الأطعمة مؤقتا، مثل الحليب الصناعي كامل الدسم، والمشروبات المحتوية على الكافيين، والأطعمة الدسمة بأنواعها، أو الأطعمة المُضاف إليها توابل أو فلفل حار. وتجنب تناول أدوية وقف الإسهال التي قد تتسبب ببطء في تخليص الجسم من البكتيريا والمواد الكيميائية المتسببة بمشكلة التسمم الغذائي.

ورداً على سؤال «البديل» عمّا إذا كانت معاقل الثورة ستلجأ إلى أخذ احتياطات مثل اتباع الطرق التقليدية في صناعة الخبز، أكدت تنسيقية أطباء حمص أن «هذه الحالة تحدث للمرة الأولى في منطقة حمص، حيث أن المخابز في معظم المدينة وريفها هي تحت سيطرة الثوار، لذلك لا خوف من عملية التسمم، أما في قلعة الحصن فالمخبز تحت سيطرة جيش الأسد، وكذلك الأمر في بعض أحياء حمص وبعض القرى، لذلك وجب أخذ الاحتياط من الآن فصاعداً في مثل هذه المناطق حتى لا تتكرر المأساة».
ويذكر أن منطقة قلعة الحصن تشهد قتالاً ضارياً بين الجيش الحر والقوات الموالية للنظام، باعتبار أن قلعة الحصن هي أعلى نقطة في المنطقة، ومن يسيطر عليها فإن المناطق الأخفض ستنكشف أمام القناصة.. والقعلة حالياً هي في يد الجيش الحر، حيث يتحصن في أنحائها ١٢ شخصاً من أمهر القناصين.

مصادر لـ«البديل» تتهم علي مملوك بتدبير خطف سليم دعبول

ريف دمشق – البديل:
تابعت «البديل» تفاصيل اختطاف سليم دعبول، رجل الأعمال ونجل مدير مكتب بشار الأسد، على طريق دير عطية في ريف دمشق بعد كمين قُتل فيه سائقه، وأصيب ثلاثة من مرافقيه بجروح. وتضاربت الأنباء بشأن هوية الخاطفين بين عناصر الجيش الحر ومجموعة مدنية مسلحة تنشط في القلمون بإشراف اللواء علي مملوك رئيس فرع أمن الدولة. ونفى مصدر مسؤول في الجيش الحر لـ«البديل» مسؤولية أي من كتائبه في منطقة القلمون أو غيرها عن عملية اختطاف سليم دعبول. وجاء نفي الجيش الحر بعد انتشار شائعات في المنطقة تشير إلى مسؤوليته عن عملية الخطف، وتهديد نحو ٢٠ شخصية أخرى من المنطقة بالخطف من أجل الحصول على المال، هذا ما نفاه المصدر في الجيش الحر جملة وتفصيلا، خاصة بالنسبة لخطف المدنيين، ورجح بأن يكون وراء العملية ما أسماه بالطابور الخامس .
ووفقا للأهالي فإن هذا الطابور الخامس يتحرك بإيعاز من علي مملوك، وهو مسؤول عن إطلاق يد بعض العصابات في عمليات خطف وابتزاز في حمص وريف حماة والقلمون. ورجّح الأهالي أن يكون دعبول قد خطف على يد المجموعات التابعة لعلي مملوك. ذلك أن تلك المجموعات بدأت في الآونة الأخيرة بخطف الأثرياء، وطلب الفدية التي قد تصل إلى ٢٠ مليون دولار.
وعلمت «البديل» أن موفداً من علي مملوك عقد يوم الثلاثاء الماضي اجتماعا خاصا مع عدد من وجهاء مدينة النبك، ووجه لهم إنذاراً بالإفراج عن رجل الأعمال المخطوف سليم دعبول المشهور خلال مدة أقصاها ٢٤ ساعة تحت طائلة تحويل النبك إلى «بابا عمرو ثانية». وقالت هذه المصادر إن الموفد التقى من وجهاء المدينة كلا من الشيخ ياسر الحافظ مفتي النبك، والحاج أبو عمر حاج حسين، و خليل غزال، وعبد الجليل النفوري، وجرى الاجتماع في مجمع حكومي في المدينة، حيث بثهم الموفد رسالة شفهية من النظام وفق ما نقله مصدر مقرب من أحد الأشخاص الذين حضروا الاجتماع.

المركز السوري للإعلام وحرية التعبير يدين فصل ٣ مخرجين من عملهم

دمشق – البديل:
أدان «المركز السوري للإعلام وحرية التعبير» قرار الفصل الذي اتخذته المؤسسة العامة للسينما في دمشق بحق كلٍ من المخرجين السينمائيين أسامة محمد, و نضال الدبس, ونضال حسن, تحت ذريعة «التغيّب عن العمل لأكثر من ١٥ يوماً متعاقبة»، وقال المركز في بيان له بهذا الصدد إن «هذا الفصل يبقى فصلاً تعسّفياً حيث أنّه يتنافى مع «مرسوم الفنانين» الذي يُعفى بموجبه الفنان من الدوام، ويُطالب بدلاً منه بحجم عملٍ سنوي، ولا يسأل الفنان عن تنفيذه لحجم العمل ما لم يكلف به».
كما نوه البيان إلى أن المخرجين الثلاثة قد شكلوا « جزءاً من المشهد الثقافي السوري الفاعل, و رفضوا أن يقفوا كمتفرجين سلبيين أمام ما تعيشه سوريا منذ سنوات»، واعتبر البيان أن قرار الفصل يأتي في سياق وقوف هؤلاء المخرجين مع ثورة الشعب السوري، واعتبر أن القرار « أحد أبرز أشكال انتهاك حرية الرأي والتعبير التي تمارسها السلطات السورية بحق مثقفيها وفنانيها والعاملين في مؤسسات الدولة السورية, وهو ما يُعد خرقاً لكافة العهود والمواثيق الدولية, وليس فقط خرقاً للعهود والمواثيق الخاصة بحق الرأي والتعبير, وإنمّا خرقاً كذلك لحق المواطن في العمل. وفرض مزيد من الاستبداد على مؤسسات الدولة التي يُفترض أن تكون مؤسسات للمواطنين, خاصة مؤسسة مثل المؤسسة العامة للسينما, وليست منابر لتصدير خطاب السلطة الرسمية».

«النزوح الدائري» ينهك سكان جبل الزاوية.. والأطفال يعانون من نوبات هستيريا

جبل الزاوية – البديل:

كشف مصدر قيادي في المجلس الثوري العسكري في محافظة إدلب لـ«البديل» أن أهالي جبل الزاوية وباقي مناطق ريف إدلب يعيشون حالة من «النزوح الدائري»، بسبب القصف الجوي والبري للقوات الموالية للنظام على المناطق السكنية، مؤكداً أن المساعدات التي تصلهم لا تغطي سوى ٥ ٪ من الحاجات الأساسية للسكان.

وقال المصدر في اتصال مع «البديل»: إن المدنيين يعيشون حالة مأساوية من التنقل الدائم. وأوضح أن سكان القرى التي تتعرض للقصف ينتقلون إلى قرى أخرى تبعد على الأقل ١٠ كيلومترات عن قراهم، لكي يكونوا خارج مدى القذائف التي تطلقها ميليشيات النظام، وما أن تنتقل الدبابات لقصف القرى التي لجؤوا إليها تحدث حالة نزوح جماعية أخرى.

وأكد المصدر الذي تحفظ على ذكر اسمه على أنه في العديد من الحالات لا يتسنى للسكان النزوح، لذلك تتجمع كل بضعة عائلات في غرفة واحدة، وتلتف حول بعضها البعض، لتبدأ بالدعاء حتى نهاية القصف، ولكن عندما تسقط قذيفة على مكان التجمع يكون عدد الشهداء كبيراً من النساء والأطفال، مشيراً إلى ان كلاً من الأهالي والمقاتلين لا يملكون خبرة كافية في الاختباء نظراً لعدم توفر الملاجئ.

وأضاف المصدر أن هذه الحالة من «النزوح الدائري» خلقت أزمة سكن حادة لا يمكن حلها إلا بعودة الحياة الطبيعية، فالطاقة الاستيعابية لمنازل القرى لا تحتمل حالات النزوح الجماعية، كما أن هناك ندرة في المواد الغذائية، والمعونات التي تأتي من الخارج تصل بشكل غير منتظم. وقال القيادي في المجلس الثوري إن الأطفال يعانون من حالات نفسية وعصبية ونوبات هستيرية، مرجحاً أن عمق هذه المعاناة لا يبشر بسهولة علاج هؤلاء الأطفال، وربما تبقى هذه الآثار النفسية لديهم لفترة طويلة.

٦٠٠٠ عائلة تنزح من دير الزور إلى الحسكة

دير الزور – البديل:

قدّمت تنسيقية دير الزور ل «البديل» إحصائية حول عدد النازحين من المدينة ، وجاء فيها أن العدد الإجمالي للعائلات النازحة بلغ حوالي ٦٠٠٠ عائلة، وتقيم ١١٢٤ من تلك العائلات في منطقة غويران في مدينة الحسكة، بينما تقيم ٦٢ عائلة في فندق «مول لاند» ، وعدد أفرادها يبلغ ٣٦٦ بينهم الكثير من الأطفال والنساء ، وتصل قيمة الإقامة في الفندق لمجموع هذه العائلات إلى ٢٠٠ ألف ليرة سورية، ويحتاجون حوالي ١٧ ألف ليرة من أجل الغذاء ، وتضيف التنسيقية أن «الإخوة المسيحيون تبرعوا بمبلغ ٥٠٠ ألف ليرة لتأهيل المدارس التي يقيم فيها النازحون، وذلك من أجل شراء مكيفات وبرادات، خاصة وأن مدينة الحسكة والمحافظات الشمالية معروفة بجوها شديد الحرارة صيفاً، أما جمعية البر فقدمت ١٣٠٠ حصة غذائية، وألف إسفنجة للنوم، وذلك بالتعاون مع جمعية الهلال الأحمر، كما وزعت ١٥٠ شقة من السكن الشبابي مجاناً على أكثر من ٣٦٠ عائلة نازحة»، وتشير التنسيقية إلى وجود حالة من التضامن الكبيرة بين أهالي الحسكة مع النازحين، حيث استقبل سكانها ما يقارب ٣٧٠٠ عائلة نازحة في بيوتهم من دون أن تكون هناك صلات قرابة أو معرفة مسبقة بهم.

وتضيف تنسيقية دير الزور أن أكثر المناطق نزوحاً هي المدينة، بنسبة أكثر من ٩٠٪ من النازحين، وأحياء المدينة متضررة بشكل كبير، وهي أحياء الجبيلة، والحميدية، والعرضي، والشيخ ياسين، والعرفي، والموظفين، وغيرها، وقد نزح بعض السكان داخل مدينة دير الزور نفسها، حيث قصدوا بعض قرى الريف، مثل الحسينية، وحطل، وغيرهما.

وقالت التنسيقية: «لم يتم إبلاغنا من النازحين عن أية مساعدات قدمت من قبل المجلس الوطني الكردي، أو أية جهة كردية أخرى. ولكن لا يوجد تنسيق بين الأحزاب الكردية بخصوص النازحين»، وتلفت «البديل» الانتباه إلى أن هذه الإحصائية لا تشمل مدينة القامشلي ذات الأغلبية الكردية.

كتائب «أحرار التركمان» تدشن أول معركة لها ضد النظام في اللاذقية

اللاذقية – البديل:

في اليوم الذي بدأ فيه الجيش النظامي مناوراته البرية والبحرية والجوية في محافظة اللاذقية قُتل عشرات من الجيش الموالي للنظام والعناصر الأمنية على يد كتائب «أحرار التركمان» المرابطة في قرية ربيعة الواقعة شمال شرقي اللاذقية، وعلى بعد كليو مترات قليلة من الحدود التركية –السورية حسب شريط بثته تنسيقية «ربيعة التركمان».

وأظهر شريط الفيديو جثث القتلى، وقال ناشطون إن أصحابها تابعون للجيش النظامي و «الشبيحة»، وقد لقوا حتفهم نتيجة الاشتباك مع عناصر من التركمان التابعين للجيش الحر، فيما أكد هؤلاء الناشطون أن الجيش الحر فقد في المعركة مقاتلين اثنين.

وأصدرت مجموعة أطلقت على نفسها «أحرار التركمان» بيانا تبنت فيه العملية المشار إليها. وقال البيان الذي وصلت نسخة منه إلى «البديل»: «قامت كل من كتيبة الشهيد ممدوح جولحة وكتيبة نور الدين الزنكي بنصب كمين لشبيحة الأسد على طريق ربيعة فرلق قرب قرية الدرة، واستهدفت ٧ سيارات وجرافة». وأسفرت العملية عن مقتل محمد جمال (أبو زاهر) رئيس مفرزة الأمن السياسي في ربيعة، بالإضافة الى ١٩ شبيح، وعطب ثلاث سيارات، و آزرتهم كتيبتا المصطفى، و السلطان سليم الأول.

وتضم المنطقة عددا كبيرا من المواطنين التركمان، وتعتبرهم تركيا مخزوناً استراتيجياً لها في سوريا، كما أن المعلومات الخاصة تشير إلى أن هذه الكتيبة تحظى بدعم عسكري ضخم، وتتدفق إليها الأسلحة النوعية تحت إشراف مباشر من الجانب التركي. وقد ظهرت مجموعات مسلحة تابعة للجيش الحر من القومية التركمانية ضمن صفوف الجيش الحر في حماة وحمص وإدلب وحلب، وتنحدر غالبيتهم من خلفية إسلامية. لكن هذه العملية جاءت بمثابة إشارة صريحة إلى دخول التركمان باسمهم الصريح إلى ساحة القتال ضد قوات النظام. وحسب بعض التقديرات فإن عدد التركمان في سوريا يصل إلى ٤٠٠ ألف مواطن.

يتبادلون الاتهامات ويعتريهم الخوف من الخطف والاغتيال

رموز النظام ينكفئون إلى الصفوف الخلفية و «الحر» يخترق صفوفهم

دمشق – البديل:

ارتفعت حدة الخوف والرعب داخل أركان نظام الأسد بفعل جملة انشقاقات كبيرة داخل صفوفه، بالإضافة إلى عمليات الجيش الحر النوعية في الخطف، واستهداف الشخصيات البارزة داخل جسم المؤسستين الأمنية والعسكرية. فأجواء الخوف هذه وحالة الرعب من المستقبل التي يعيشها رموز النظام السوري اليوم أخذت تنعكس على تصرفات أركان الحكم أنفسهم، والذين باتوا لا يثقون ببعضهم البعض، ويتبادلون الاتهامات فيما بينهم، نتيجة لما آلت إليه الأوضاع الداخلية. إن الانكفاء في المنازل والغياب عن المهام الموكلة إليهم بات حالة سائدة لدى رموز النظام وحاشيته، بسبب فقدان استراتيجية حراسة الدائرة الضيقة مفعولها.

وفي ضوءهذه المعطيات، تابعت «البديل» في هذا العدد ظاهرة انعزال قيادات النظام ورموزه في بيوتهم، والتراجع إلى الصفوف الخلفية، بينما كانت تلك القيادات نفسها تقود العمليات في الصفوف الأمامية عند بدء الثورة السورية.

في وسط دمشق، وتحديدا في حي المالكي الذي يحتضن معظم رموز النظام، مثل آل مخلوف، و اللواء رستم الغزالي، والعماد المتقاعد علي دوبا، تعيش مفارز الحراسة الأمنية حالة من التخبط وفقدان الأعصاب جراء الاشتباكات اليومية بين عناصر الجيش الحر وقوات النظام على مقربة منها في حي كفرسوسة ومنطقة المزة، ونقل لنا نادل يعمل في إحدى المطاعم بحي المالكي، شريطة عدم ذكر اسمه صورة ما يجري لعناصر المفارز عند سماعهم أصوات الرصاص على مقربة منهم:» عندما يسمع العاملون في المفارز الأمنية دوي الاشتباكات من جهة كفرسوسة التي تبعد مسافة ٤ كلم من حي المالكي فإن الرعب يدب في صفوفهم، وتبرز علاماته في حالة العشوائية والتخبط التي تسود حركتهم. إنهم لا يملكون استراتيجية واضحة للدفاع عن أنفسهم، وأستشف من حديثهم حين يقصدون المطعم بأن الخوف من الموت قد نال منهم، وإلى الآن هم لا يصدقون كيف استطاعت كتائب الجيش الحر التغلغل داخل العاصمة دمشق؟».

ويضيف:» لم نعد نرى خروج ودخول تلك الشخصيات البارزة بشكل علني وفقاً للمراسيم المعروفة ، وأجزم أن غالبيتهم مكثوا في منازلهم السرية، أو خرجوا من دمشق «.

وما زاد من تلك المخاوف مؤخراً، انشقاق مناف طلاس قائد اللواء ١٠٥ في الفرقة الرابعة، وقد وصف خبر انشقاقه عن الجيش على أنه صفعة موجعة على وجه النظام، ورفع انشقاقه الغطاء ولو جزئياً عن تصدع المؤسسة العسكرية التي طالما تغنى أنصار النظام بعدم إمكانية اختراقها، فحسب المعلومات المتوفرة ل«لبديل» أن شقيق الرئيس السوري العميد ماهر الأسد قائد الفرقة الرابعة أصبح يقف على رأس محور مضاد لمحور صهره العماد آصف شوكت نائب رئيس هيئة الأركان للشؤون الأمنية. وأصبحا يتبادلان الاتهامات فيما بينهما حيال ما آلت إليه الأوضاع الداخلية، وتنذر هذه المحاور بمواجهات خطيرة قد تنفجر في أية لحظة، هذا إن لم تكن قد بدأت هذه المواجهات فعلياً من خلال تسريبات متضاربة من تصفيات في صفوف القوات المسلحة.

ويعزي مراقبون الخلافات الداخلية بين رموز النظام إلى فقدانه السيطرة ميدانياً على الأرض، لمصلحة تمدد تحركات الجيش الحر داخل دمشق نفسها، فعملية خطف العميد الركن منير شلبي مسؤول فرع مكافحة الإرهاب في فرع فلسطين التابع للأمن العسكري من أمام مشفى حاميش في حي برزة بدمشق هي إشارة واضحة إلى أن رموز النظام أصبحوا في مرمى الجيش الحر، ويفسر جابر، وهو أحد النشطاء المقربين من كتائب الجيش الحر بدمشق هذه التطورات بالقول:» هناك اتصالات وعلاقات وثيقة بين بعض الضباط من ذوي الرتب الدنيا في الجيش النظامي مع قيادات الجيش الحر، وهو ما تؤكده المعلومات المفصلة والدقيقة المسربة عن أماكن تواجد رموز النظام وتحركاتهم، وتحذير الجيش الحر من خطط معدة لاستهداف المناطق الثائرة «.

ويضيف جابر:» تعيش المؤسسة العسكرية والأمنية حالة من الارتباك والخوف الشديدين، وفوق ذلك بدأ الشك يلعب لعبته في صفوفهم، كما أن الخسائر الفادحة يومياً في صفوف قوات النظام أفقدتهم الأمل في القضاء على الثورة «.

ويؤكد الناشط الذي يجري التحقيق مع منير شلبي في مستهل كلامه على تنامي القوة المخابراتية لدى الجيش الحر، كما يظهر في الشريط الذي بثه الناشطون على مواقع التواصل الاجتماعي. وترد أوساط المعارضة تطور التشكيلات المخابراتية في صفوف الجيش الحر إلى وجود خلايا تعمل لمصلحته من داخل جسم النظام نفسه. كما أن المعلومات الشاملة التي تنشر على مواقع التواصل الاجتماعي حول أسماء رموز النظام، وفضح سيرهم الذاتية، وممارساتهم الممنهجة حيال الثوار، كل ذلك يؤكد انقلاب المعادلة المخابراتية لمصلحة الثوار.

وتلك التغيرات كان لها مفعول سلبي عند كبار الضباط في الجيش النظامي، ويروي أحمد وهو مجند يخدم في منطقة القابون رافضاً الكشف عن اسمه الكامل والجهة العسكرية التي يخدم فيها:» منذ أشهر وقيادات الفرقة يخرجون بالزي المدني من القطعة، واستدبلوا سياراتهم العسكرية بأخرى مدنية، كما عدلوا لوحاتها».

ويضيف:» شددوا الحراسة على منازلهم، وأرسلوا أولادهم إلى مناطق وقرى الساحل، يتنكرون بالملابس غير المعتادة عمداً، مع وجود تغييرات في طريقة حلاقة الذقن، وقص الشعر، تجنباً للفت الأنظار إليهم».

وتداول الجنود المنشقين حديثاً روايات تفيد بأن رموز النظام الذين كانوا يداومون يومياً في المقرات العسكرية– والأكثر تعرضاً للهجمات المباغتة من قبل الجيش الحر– عكفوا في بيوتهم بذريعة إدراتهم المعركة من غرف العمليات الخاصة، وأكدت تلك المصادر أن هذه الحيلة لم تعد تنطلي على الجنود، ذلك أن المسؤولين العسكريين يتجنبون الوقوع في فخ الاغتيالات بمجرد الخروج من أوكارهم. وبث الناشطون مؤخراً بعض الصور من مدخل حي المهاجرين من جهة القصر الجمهوري لمظاهرة كان يشارك فيها شباب وشابات، طالبوا فيها بإسقاط النظام، ورحيل الأسد عن الحكم. هذه المظاهرة غير المسبوقة فسرها المراقبون بترهل أجهزة المخابرات، وفقدان نفوذها الأمني في المناطق الأكثر حساسية في البلاد، لمصلحة الحراك السلمي.

بانتظار أن تفتح الطريق من القاهرة إلى دوما

لاجئون وهاربون ومثقفون يفترشون مقاهي عاصمة أم الدنيا

القاهرة – البديل:

في الشوارع المتفرعة عن ساحة «طلعت حرب» في القاهرة تمتد مقاهي الرصيف التي تزدحم بها كراسي تقل عن قدرة الاستيعاب للطاولات التي توزعت هنا وهناك, كراسي خلت من العشاق الرومانسيين, ومن مثقفين حالمين, أو قراء جرائد وصحف يمضون الوقت «بانتظار غودو» الذي يأتي أو هو لن يأتي غير مهم, طالما أن القراء المنتظرين قد غادروا, ليحتل أمكنتهم لاجئون سوريون باسم ثوار هاربين من بطش النظام أو سياسيين متقاعدين, عائلة تتألف من أم وولديها, صحفي أعلن انشقاقه من المؤسسة الرسمية التي تحمّلها ردحاً من الزمن, صبية من الأقليات التي رغبت أن تنتمي للثورة لكنها وجدت نفسها فجأة على الضفة الأخرى من ساحة الصراع, ومعتقل من فترة الثمانينات من القرن الماضي يصاب بنوبات قولانج كلوي, وجوه متعبة تزدحم حول كأس من الشاي, وأحيانا حول نفس «شيشة» عجمي, يمرون ببعضهم, يتبادلون التحية, ويبتسمون لبعضهم البعض, لكن الحزن لن يغادر ملامحهم رغم هذه التفاصيل, بل بسببها أيضا, لذلك تراهم جميعاً ينتظرون, وهناك غودو لم يأت بعد, غودو ينتظرون أن يقفز إليهم من شاشات التلفزيون, ليخبرهم أن الثورة انتصرت في سوريا, أو أنهم انتصروا هم باعتبارهم حملة الصحائف أو كتبة الثورة الذين لا يأتيهم الباطل من يمين أو شمال, وكلما طال الانتظار تجمعت تفاصيل المأساة أكثر في عيونهم, وفي يأسهم, وفي إصرارهم.

هم ضحايا من نوع آخر, هناك من قتل, وهناك من اعتقل, وهناك من أصيب ولم يمت, وهناك عائلات هربت باتجاه الحدود اللبنانية والأردنية والتركية, وكلهم ضحايا, لكن من وصل منهم إلى القاهرة أو بعض العواصم الغربية هم نوع آخر من الضحايا, جزء كبير منهم وقع ضحية الخوف, وجزء أكبر كان ضحية العجز, وبعضهم ضحية خيانات المثقفين وتنظيراتهم, وبعض آخر كان ضحية تناقضات السياسيين وعجزهم عن الفعل, لكنهم جميعا شاركوا في التضحية بأنفسهم وبغيرهم.

مابين الداخل والخارج علاقة جدلية, هناك كثيرون يستطيعون خدمة الثورة من مواقعهم في الخارج, وهناك ضرورة لوجود بعض الأشخاص بصفة تمثيلة, ولمكاتب علاقات وإعلام وسوى ذلك, لكن البعض الآخر يوجد بكل أسف من دون أية مهمة, ولمجرد الخوف من البقاء في الداخل, الخوف من مواجهة الحقائق المرعبة يومياً, والخوف من التفكير بالفعل اليومي للثورة, وهذا البعض يُصبح عالة على الثورة, وعلى الخارج والداخل, يستجدون المساعدات, ويحلمون بنهر السين أو كندا لا فرق, المهم أن يكونوا في مأمن من شظايا الثورة وأوجاعها, ولكن من يصدق أن أي فعل في الخارج يساوي ابتسامة طفل في وجه دبابات النظام في الداخل, أو أن أي فعل في الخارج يُعادل صمود الناس داخل سوريا, وإصرارهم على مواجهة الموت يومياً بصدور عارية إلا من الأمل, وهل من فعل أنبل من خروج المظاهرات هذا المساء / ليل الخميس, حيث خرجت أغلب مناطق سوريا للتظاهر تضامنا مع ضحايا التريمسة في ريف حماة, خرجوا يهتفون لوحدة الشعب السوري, ونصرة المدن المدمرة والمحاصرة, خرجوا في نهر عيشة والعسالي وكفر بطنا ومعضمية الشام وقرى الغوطة وصولاً إلى مدن وبلدات حلب, فيما كتب صديق على «الفيس بوك» من خارج سوريا أنه لايملك إلا حق البكاء.

أما واحدة من الصبايا فكتبت على صفحتها في «الفيس بوك» نداءً لكل الشباب الهاربين أن «عودوا إلى سوريا نناضل معا.. ننتصر أو نموت معا», وأغلب من هربوا لأنهم مطلوبون حقا للموت اعتذروا عن عجزهم النبيل, لكن مدمني الخوف ومن استسلموا إلى دعة المازوشية التي يغذيهم بها وهم الضحية أبوا أن يروا ما كتبت تلك الصبية, لأنهم وكما يقول المثل: لا يريدون أن يروا حقيقتهم, البعض امتعض من جرأتها عليهم وتجاهلوا الرد, والبعض كتب باتجاه آخر, وكأنه يُبرئ ساحته بادعاء العكس, فاستعار عبارة الشاعر الفلسطيني الراحل محمود درويش الشهيرة:

«الآن أصبح عندي بندقية
إلى دوما خذوني معكم»

لكن القائل يعرف حقيقة أن لا طريق يصل دوما بالقاهرة.

يعانون من نقص الرعاية وعدم توفر الاستشفاء

كبار السن من اللاجئين مأساة غائبة عن الاهتمام

بلغ العدد الإجمالي للاجئين السوريين المسجلين في المفوضية السامية لشؤون اللاجئين أكثر من ٨٨ ألف لاجىء، حيث تمّ تسجيل ٣٣,٠٧٩ لاجئاً سورياً في تركيا، و٢٦,٩٤١ في الأردن، و٢٢,٥٣٠ في لبنان، و٥,٨٣٩ في العراق في أواخر شهر حزيران الماضي، ويعيشون معاناة إنسانية كبيرة في ظل ضعف الجهود العربية والدولية لتغطية احتياجاتهم، و«ربما» تكون الفئات العمرية الأكبر سناً من هؤلاء اللاجئين هم الأكثر احتياجاً إلى الرعاية، وتقول هوية خويس التي تجاوزت المائة عام (المولودة في عام ١٩٠٩) والتي لجأت من حمص إلى الأردن برفقة ابنها عنود : «حمص تحطمت. سمعت أصوات كثيرة». وهذه المرأة المسنة هي واحدة من فئة كبيرة تحتاج إلى رعاية من الصعب أن تستطيع عائلاتهم التي تعيش أوضاعاً صعبة تلبيتها، ويعاني كثير منهم من حرمان مضاعف بسبب عدم قدرتهم على تسجيل أسمائهم لدى مفوضية الأمم المتحدة السامية لشؤون اللاجئين في الأردن.

وتقول مسؤولة العلاقات الخارجية بالمفوضية، إيفا ماكدونيل في تصريح لشبكة الأنباء الإنسانية: «لا يمكن للمفوضية السامية لشؤون اللاجئين أن تحدد بدقة عدد المسنين الذين لم يقوموا بتسجيل أسمائهم. هذا ويمكن أن يمثل التسجيل في المفوضية تحدياً أكبر بالنسبة لكبار السن، لأن بعضهم قد لا يستطيع الحراك».

من جهته، قال خالد غانم من جمعية المركز الإسلامي الخيرية في حوار مع الشبكة نفسها: «لسوء الحظ ليست لدينا خطة لمساعدة هذه الفئة المهمّشة حتى الآن، ولكننا نعرف أن بعضهم يحتاج إلى كراسٍ متحركة وحفاضات وأدوية كما ذكر لنا أبناؤهم». وأشارت طبيبة متطوعة في جمعية المركز الإسلامي الخيرية في المفرق (بلدة قرب الحدود السورية) إلى أن «الناس في هذه الفئة العمرية يحتاجون إلى أدوية لعلاج أمراض طويلة الأمد، مثل السكري وضغط الدم، ونحن نبذل قصارى جهدنا لتوفيرها عندما يطلبون ذلك».

وتابع غانم: «نحن نقدم لهم فقط الفرش والبطانيات والسخانات. وتجدر الإشارة إلى أن انعدام الدخل يعني أن الناس لا يأكلون بشكل صحيح، الأمر الذي يجعل صحة المسنين تتدهور كل يوم»، مضيفاً أن «بعضهم بحاجة إلى جراحة للتخلص من الآلام المتعلقة بالانزلاق الغضروفي، ولكننا للأسف لا نستطيع مساعدتهم. وهناك غيرهم ممن يحتاجون إلى العلاج الطبيعي، ولكننا نطلب منهم الرحيل عندما يأتون طلباً للمساعدة».

ووفقاً لعمال الإغاثة، إن اللاجئين المسنين هم الأكثر عرضةً للمعاناة من الاكتئاب بعد نزوحهم إلى بلد جديد، وخصوصاً عندما تكون ظروف عيشهم الجديدة سيئة. فقد فرّت لمياء، البالغة من العمر ٦١ عاماً، إلى الأردن مع شقيقها وعائلته بعد أن فقدت ابنها الوحيد خلال قمع النظام للمحتجين. وقالت بينما كانت عيناها مغرورقتين بالدموع: «لقد سجلوا إسمي على البطاقة نفسها مع أخي. هل يمكنك أن تتخيل شخصاً في مثل عمري يطلب من أخيه المال لركوب الحافلة؟ هل يمكنك أن تتخيل العيش مع زوجة أخي والعديد من الأطفال في غرفة واحدة؟»

المصدر: « شبكة الأنباء الإنسانية»

طهران ومعركتها على الأرض السورية

أنور بدر

بداية يمكن لأي متتبع للمشهد السوري أن يرى بجلاء انقسام الموقف الدولي إزاء الثورة في سوريا, حيث صوتت ١٤٤ دولة في الجمعية العامة للأمم المتحدة مع مطالب الشعب السوري بالحرية والكرامة, وضد الممارسات الوحشية للنظام السوري في قمع المتظاهرين, مقابل إصرار بضعة دول على دعم النظام السوري, ومنهما روسيا والصين اللتين أشهرتا الفيتو تلو الآخر في مجلس الأمن لحمايته من أي قرار دولي يضعه تحت البند السابع لميثاق الأمم المتحدة, إضافة لدعم رئيس فنزويلا «شافيز» الذي ينظر إلى الموضوع من منظار عدائه الأيديولوجي للولايات المتحدة الأميركية باعتبارها الشيطان الأكبر, ما يسهل عليه تبني وجهة نظر النظام السوري حول وجود مؤامرة تستهدف نظام الصمود والممانعة الوحيد في المنطقة العربية, وربما الأسباب ذاتها موجودة في خلفية الموقف الإيراني مع وجود عناصر إضافية وخاصة، تفسر الانحياز المسبق لنظام الملالي في طهران، بل ومشاركته خندق النظام السوري في معركته ضد الشعب.

فإيران لا تدعم النظام السوري فقط, ولا تكتفي بالتصويت لصالحه, إنما هي تخوض معركتها المباشرة على الساحة السورية, معركة الدفاع عن مشروعها الاستراتيجي في المنطقة، والذي يتركب من عناصر قومية ومذهبية وجيو سياسية يجمعها القوس الممتد من طهران إلى حزب الله في بيروت مروراً ببغداد ودمشق, قبل أن تغادر قوس الممانعة والتصدي ذاك حركة حماس في غزة. هذا القوس الذي يخشى نظام الملالي أن ينفرط عقده في حال انهيار النظام البعثي في دمشق, وما يمكن أن يعكسه ذلك على حزب الله، والتوازنات السياسية في لبنان, هذا الحزب الذي لم يتأخر في إعلان دعمه لدمشق مهما كان الثمن, مضحياً بكل رصيده الشعبي الذي بناه في سوريا أثناء حرب تموز من العام ٢٠٠٦ ، وقبلها في مواجهة إسرائيل.

ولم يعد الحديث عن التورط المباشر لطهران وتوابعها من اللبنانيين في الحرب ضد الشعب السوري وثورته سراً, وبشكل خاص بعد أن نقل موقع «ويكليكس» مؤخراً بخصوص إحدى الرسائل الداخلية الخاصة بمركز «ستراتفور» للاستخبارات والتحليلات الإستراتيجية, والتي جاء فيها أنّ آلاف الأفراد من الحرس الثوري الإيراني وعناصر حزب الله اللبناني كانوا يقاتلون في سوريا خلال حزيران الماضي, ونقرأ في التفاصيل أن «في سوريا الآن ٣ آلاف عنصر حرس ثوري, و٢٠٠٠ مقاتل من حزب الله، بالإضافة إلى ٣٠٠ مقاتل من حركة أمل، و٢٠٠ من الحزب السوري القومي الاجتماعي اللبناني, حيث يقود رجال الحرس الثوري العصابات الموالية للنظام، ويقومون هم ومسلحوا حزب الله بقتل الجنود السوريين الذين يرفضون قتل المتظاهرين». وأضاف الموقع أن الجنود السوريون الـ١٧ الذين تمّ إلقاءهم في نهر العاصي بحماة قد قتلوا على يد مقاتلي «حزب الله».

وهاهو وزير الدولة لشؤون المصالحة الوطنية الدكتور علي حيدر يستعرض مع السفير الإيراني بدمشق محمد رضا رؤوف شيباني استراتيجيته الخروج من الأزمة الراهنة في سورية, والتي تقوم على «رفض حمل السلاح خارج سيادة الدولة, وكل أشكال التدخل الخارجي في الشؤون الداخلية للشعب السوري». وأن طهران «يمكن أن تستخدم مساعيها الحميدة مع القيادة السورية للتوصل لحل لإنهاء العنف». وهو ما أكد عليه السيد عنان بقوله: إن الهدف الأساسي في سوريا يجب أن يكون احتواء العنف عن طريق «جمع الأسلحة من الأيدي الخاطئة», فالرئيس السوري اقترح «إنهاء الصراع في سوريا خطوة بخطوة بدءا من المناطق التي تشهد أسوأ أعمال العنف».

بداية عن أي تدخل خارجي يتحدث السيد عنان والسفير الإيراني بدمشق؟ وهل تدّخل إيران وحرسها الثوري وحزب الله وباقي الذيول في لبنان وبغداد وصولا إلى سفن الأسلحة الروسية لا يعتبر تدخلاً في نظر عنان؟ وهل المواقف الغربية والعربية الداعمة للشعب السورية تعتبر تدّخلاً خارجيا, فيما مشاركة الروس والإيرانيين في الحرب ضد الشعب السوري ليست تدّخلاً خارجياً؟

الإشكالية في الرؤية السورية – الإيرانية التي يُعبر عنها ويتبناها السيد كوفي عنان بما يتناقض مع مهمته والخطة التي أعلنها في بنود ستة, أنه لا يرى في الثورة السورية أكثر من تمرد لمجموعة من المسلحين, أو ما يمكن ترجمته بلغة النظام السوري أنهم عصابات مسلحة, وبالتالي فإن أي حل أو تفكير بمصالحة وطنية لن يقوم إلا على أنقاض تدمير هذه العصابات

المسلحة, أو تجريدها من السلاح كخطوة أولى, وإعلان توبتها لكي تحظى بعفو رئاسي, مع أن خطة السيد عنان المقرّة من قبل المجتمع الدولي تقضي بوقف عمليات القتل التي يقوم بها النظام وأجهزته وشبيحته, وسحب الجيش وآلياته العسكرية إلى ثكناته, و دخول الإعلام الحر, والإفراج عن المعتقلين السياسيين, كمقدمة لبدء حوار حول عملية سياسية لم تتحدد ملامحها بعد.

ورغم يقين المبعوث الدولي والعربي واعترافه بفشل مهمته التي استمرت أربعة أشهر ونصف, إلا أنه ومنذ مؤتمر جنيف يبدي إصرارا مشبوها على إشراك طهران كطرف في الحل, متجاهلاً دلالات فشل مهمته من جهة, ومتجاهلاً استخفاف النظام السوري ببنود مهمته الموقرة, وعدم التزامه بوقف عملياته العسكرية وسحب آلياته من المدن، إلا أنه، أي عنان, يمتلك الجرأة على الانتقال للخندق الآخر مطالباً بعكس بنود خطته وآلياتها, فيطالب أولاً بوقف إطلاق النار من جميع الأطراف, ليلزم المعارضة في البند الثاني من خطته السورية – الإيرانية الجديدة بتسليم «المعارضة المسلحة» أسلحتها ليحصل من لم « تتلطخ أيديهم بالدماء» على العفو الرئاسي, ناسياً ومتجاهلاً أن المعارضة السورية والثوار في دمشق لا ينتظرون هذا العفو الرئاسي, ولا يعترفون بشرعية هذه الرئاسة, حتى الرئيس المصري المنتخب محمد مرسي رفض قبول التهنئة المرسلة من الرئاسة في دمشق, لأنه لا يعترف بشرعيتها التي انتقلت حسب تعبيره إلى الثوار والمتظاهرين.

طبعا لن نكمل باقي بنود الخطة التي يتشدق بها عنان لأنها ببساطة دعوة لاستسلام الثوار والمتظاهرين للنظام السوري, خطة لا تساوي بين الضحية والجلاد كما يتحدث البعض وحسب, إنما هي خطة تمنح الشرعية لمن يقوم بعمليات القتل والإبادة الجماعية لشعبه, تحت مسمى «المصالحة الوطنية». والتي عبر عنها في مؤتمره صحفي في طهران يوم الثلاثاء الماضي بقوله «إن الرئيس السوري بشار الأسد اقترح إنهاء الصراع في سوريا خطوة بخطوة بدءا من المناطق التي تشهد أسوأ أعمال عنف». وهذه النهاية أو الإنهاء سيكون طبعا بالقضاء على الثورة أو باستسلام الثوار.

لاحظوا معي صياغة عنان لأفكاره أو ترجمته لأفكار بشار الأسد التي يمكن أن ترشحه لجائزة نوبل السورية عن الترجمة حين يقول: إن الهدف الأساسي في سوريا يجب أن يكون احتواء العنف عن طريق «جمع الأسلحة من الأيدي الخاطئة», ووضع نهاية سريعة للحيلولة دون مزيد من عسكرة الأزمة. ويمنح المبعوث الدولي والعربي السيد عنان للأمم المتحدة وفق خطته الجديدة في نسختها الفارسية التي وافق عليها الأسد شرف تولي شؤون المسلحين لجهة تسليم سلاحهم للدولة, وقطع الإمدادات والتمويل عنهم, مقابل ضمان عدم ملاحقتهم ومقاضاتهم من قبل الدولة, فيما لو كانت أيديهم لم تتلطخ بالدماء طبعا.

فهل كثير بعد هذا أن يرفع المتظاهرون في سوريا شعارات: «الشعب يريد رحيل عنان»؟!

أكدت أن الجيش الحر لن يقبل بحلول ترقيعية.. و «إسرائيل» هي أقوى سلاح للنظام

د. سماح هدايا لـ«البديل»: ترشيح مناف طلاس للمرحلة الانتقالية خيانة للثورة

اسطنبول – البديل:

قالت الكاتبة السورية والعضو في الكتلة الوطنية الديمقراطية المعارضة الدكتورة سماح هدايا إن دعم الجيش الحر هو خيار جوهري وأساسي ومتفق عليه بين أطياف المعارضة، مؤكدة أنه في حال مواصلة الجيش الحر عمله تحت مظلة سياسة منهجية ومنظمة ستكون له القوة العظمى للإطاحة بنظام الأسد.

وقالت د. سماح في حوار مع «البديل»: إن الثورة بدأت سلمية، وظلت سلمية ومازالت، لكن الحراك السلمي وحده لن يستطيع مواجهة مقصلة النظام الإرهابي. مضيفة أن الحراك السلمي يتطلب دعمه بمنهجية نضالية عسكرية تحت رؤية سياسية منظمة.

وحول الخطة الأخيرة للمبعوث الدولي كوفي عنان التي تهدف إلى إيجاد تسوية سياسية، أشارت إلى أن خطة عنان كانت ساقطة منذ بدايتها، والمبادرات كلّها حتى الآن ما هي سوى شراكة مع النظام وعصابات الأسد في القتل والتدمير والإنهاك، معتبرة أن الشعب الموجوع والمنكوب قد سئم من أفلام المراوغة والتضليل المعروضة في مهرجان المبادرات المستمرة على وقع الدم السوري، وستموت كل المبادرات الشبيهة، ذلك أن ما يحدث في سوريا هو حرب بين إرهاب نظام شرس مجرم مستبد وإرادة شعب جبّار شجاع يطالب بالحرية والعدالة والكرامة على حد قولها.

وأكدت الناشطة السورية أن الجيش الحر كما أعلن قادته في أكثر من موقع وميدان لن يقبل بحلول ترقيعية، ومبادرات واهية لا تستطيع أن تسقط النظام ورموزه كافة. لافتة إلى أن الجيش الحر أخذ يبلور على أرض الواقع حالة نضالية متطوّرة لجهة تحسين مستوى التنسيق واتساع عملياته، وكذلك ازدياد الانشقاقات المؤيدة له. وكل ما يحتاجه هو دعم عالمي سياسي يفرض على النظام الحصار السياسي والعسكري جواً وأرضاً، وستتغير موازين القوى بشكل جذري في الواقع السوري لمصلحة الثورة والجيش الحر الذي يحميها.

وحول الاتهامات الموجهة إلى الكتلة الوطنية الديمقراطية السورية التي يرأس هيئتها التفيذية عقاب يحيى قالت إن الكتلة الوطنية لها حضور محترم في المعارضة، وهي تقف على مسافة واحدة من جميع أطراف المعارضة، وتهدف إلى تحقيق وحدة المواقف والأفعال. ورغم أن الكتلة الوطنية لها وجود حيوي في المجلس الوطني لكنها تنفتح على كل أطياف المعارضة ضمن مبادىء أساسية، وهي إسقاط النظام، وإقامة سوريا الديمقراطية والعدالة والكرامة.

د. سماح هدايا

وحول الإشارات التي خرجت من لقاء ميشيل كيلو مع الخارجية الروسية قالت د.سماح إن المعارضين الذين يجتمعون ويضعون أيديهم بأيدي روسيا وغيرها من أجل صناعة حكومة بديلة بأنهم من رموز الزمن السابق، وهم مجموعات عسكرية وأمنية وسياسية وثقافية وحزبية تسعى إلى إنتاج استبداد جديد أشد خطرا من السابق، ويشكلون منبر استبداد ماكر ليسرقوا الثورة.

واستهجنت الناشطة السورية من حديث ميشيل كيلو في روسيا باسم الشعب السوري، واعتبرت أن ترشيح العميد مناف طلاس لقيادة مرحلة انتقالية أمرغريب، و أنه لا ينبع من موقف وطني وأخلاقي. متسائلة: هل سيقبل الشعب الثائر والمضحي بهذا المنحى الخطير؟ أليس هذا تآمرا وطغيانا بنظر شرائح كثيرة من أهل الضحايا والمعتقلين والمفقودين ؟.

وأضافت في السياق نفسه، أنه بات جليّاً أنّ الكثير من أطياف المعارضة أصبحوا حجر عثرة في وجه الثورة، ويقودون أحيانا «ثورة مضادة» ضد الشعب السوري، لأنّهم يعيدون التاريخ لمجرى الاستبداد والظلم والتعسف، ويحتقرون دم الشعب السوري وضحاياه.

وتوعدت الناشطة السورية بأنه سيأتي يوم ويسقط فيه دور بعض الأطراف من المعارضة، مثل سقوط نظام بشار الإجرامي والمرتبطين به قصداً أو من دون قصد، وسيحارب الشعب حثالات مجتمعه في الداخل والخارج. في النظام والمعارضة معاً. وخاصة المافيات التي زرعها النظام في حواشي الثورة.

الشهيد الإعلامي خالد البكر وثّق الانتهاكات بأكثر من ٣٠٠ شريط فيديو

قسم التوثيق – البديل:

استشهد الإعلامي خالد البكر أبو سليمان بتاريخ ٢٠١٢/٦/٩، ولم يكمل عامه الثلاثين، وهو من أوائل الإعلاميين الذين نقلوا أخبار بابا عمرو الحي الذي أخذ شهرة عالمية في مقاومته للنظام السوري، والشهيد من سكان الحي نفسه، وكان قبل انطلاقة الثورة يملك محلاً لصيانة أجهزة الكمبيوتر، وهو أحد الشباب السوريين الذين استثمروا معرفتهم التقنية لخدمة الثورة، وقدموا من خلال عملهم إضافات مهمة.

كان الشهيد خالد البكر يعاني من إعاقة جسدية، وذلك بسبب وجود مشكلات في عموده الفقري، وقد منعته إعاقته في إتمام دراسته، لكنها لم تمنعه من المشاركة في الثورة، وكان من أوائل من خرجوا في المظاهرات المنددة بالنظام، والمطالبة بإسقاطه، وقد كانت المشاركة الأولى للشهيد في المظاهرات التي خرجت من مسجد خالد ابن الوليد، وهو أحد أشهر المساجد في حمص، وفي عموم سوريا، وعندما انتقلت المظاهرات إلى بابا عمرو كان على رأس المشاركين فيها، ووضعته الأجهزة الأمنية كأحد أهم المطلوبين في قوائمها السوداء، ودخل عناصر الأمن إلى محل الشهيد، وقاموا بتكسير محتوياته، وتخريبه بشكل كامل.

تطورت مشاركة الشهيد خالد البكر في الثورة، ومع تطور مظاهرها وقمع النظام لها في مدينة حمص، أصبح ناشطاً ميدانياً، وقام بالتنسيق للمظاهرات، وكان مسؤولاً عن إعداد كل ما يلزم من أجهزة صوت وإضاءة لمراكز الاعتصام. تخصص البكر فيما بعد بتصوير المظاهرات في حي بابا عمرو، وقام بالتنسيق مع آخرين في حي الخالدية، وقد شارك في نقل أحداث مظاهرات يوم الجمع في بابا عمرو إلى العالم، وأسس مكتباً إعلامياً مستقلاً، وكان له صفحة خاصة على «الفيسبوك» تحت مسمى «شبكة أخبار الثورة في بابا عمرو».

استمر عمل البكر أثناء القصف العنيف الذي تعرض له حي بابا عمرو، وقام بتسجيل أكثر من ٣٠٠ شريط فيديو، وكان معظمها من داخل المستشفى الميداني الذي تولى إسعاف الجرحى.

وعندما انتقل القصف إلى مدينة القصير انتقل البكر إليها، ووثق الانتهاكات التي ارتكبتها القوات النظامية، ثم أصبح المصور الخاص لكتائب الفاروق التابعة للجيش الحر، وتمكن من تصوير الكثير من عملياتها العسكرية. وفي يوم السبت ٢٠١٢/٦/٩ خرج البكر مع عناصر الكتيبة لمهاجمة حاجز البلدية الذي يقول الثوار «إنه معقل للقوات النظامية التي تقصف الأحياء السكنية المحيطة»، ولم يستجب البكر لنصيحة القائد بالاحتراس، حيث أصرّ على الاقتراب من منطقة المواجهة، فسقطت بجانبه قذيفة هاون أودت بحياته.

اتصف الشهيد البكر بصفات جعلت منه مثالاً للوفاء عند رفاقه، فكان يرتدي ثياب رفاقه بعد استشهادهم، ويقول: «هي من ريحتهم»، وكان صديقاً للشهيد محمد الشيخ، وارتدى ثيابه وقال : «هاي من ريحتو بركي بلحقو».

المحفل الفني

لم يكن نظام حافظ الأسد الذي ورثه من بعده ابنه بشار يلعب طيلة حكمه أكثر من أربعين سنة، فجميع المؤسسات العامة في الدولة أصبح ولاؤها للدائرة الضيقة التي تحكم سوريا، ومن بينها المؤسسة العامة للسينما، ذراع الأمن في الوسط السينمائي. آخر عمليات التشبيح التي قامت بها «مؤسسة سينما النظام» كانت فصلها لكل من المخرج السينمائي أسامة محمد، صاحب فيلمي «نجوم النهار»، و«صندوق الدنيا»، والمخرج السينمائي نضال الدبس، صاحب «تحت السقف»، و«حجر أسود»، والمخرج نضال حسن، صاحب «بشرة مالحة»، و«جبل الصوان». ولم تخلُ ردود الأفعال على هذا القرار من الطرفة، فقد نشر أسامة محمد في صفحته على «الفيسبوك» رسالة أعلن فيها استقالته احتجاجاً على فصل نضال حسن، قبل أن يسحب تعليقه بسخرية، عندما علم فيما بعد أنه من بين المفصولين «لتغيبهم ١٥ يوماً من دون مبرر».

لو استخدمنا الخيال السينمائي المبدع لمحاولة التوغل في «الفكر الفاسد» للنظام وأذرعه الفنية فإننا سنجد النظام يُنصب نفسه إلهاً، ويطرد من جنته من يشاء ويبقي فيها من يشاء، وهناك من سدنة الفن الموالي للنظام من يصدّق هذا الهراء. فعلاً لن يكون إجحافاً ولا تجنياً إذا استخدمنا مصطلح «المحفل الفني» لوصف الفنانين الشبّيحة، فالكثيرين منهم ظهروا على الشاشات بغطاء أمني، وخاصة بعض الممثلات اللواتي يؤيدن «قتل المتظاهرين»، وهذا ليس بغريب على من كانت فاتورة موبايلها يدفعها ضباط مخابرات مقابل «خدمات» معينة ربما تكشفها الثورة عندما تنتصر، وينكشف نهائياً الغطاء عن هذا المحفل الأمني الفني وخباياه.

وكثيراً ما تدور نقاشات حول ما إذا كان المطلوب إسقاط النظام أم انهيار مؤسسات الدولة، والواقع أن شعار إسقاط الدولة لا يمكن أن يكون بريئاً، لكن شعار إسقاط النظام ليس شعاراً سياسياً فقط، بل هو شعار فني ورياضي وجامعي ونقابي وو..إلخ، ذلك أن أذرع النظام غير السياسية هي التي بإمكانها إعادة إنتاج النظام الذي سيسقط، لذا فإن مسألة فصل أسامة محمد ورفاقه من المؤسسة العامة للسينما هي الوجه الفني للمجازر التي يرتكبها النظام ضد المتظاهرين في مختلف أنحاء سوريا.

والواقع أن ما كتبه أحد الناشطين من أن ما تمّ فصله من المؤسسة هو الوطن، وليس فقط مخرجين سينمائيين هوعين الحقيقة، فالمطلوب من جهة النظام والداعمين له هو فصل الوطن من السينما والجامعة والقضاء والجيش، وإسقاط النظام هو إعادة الوطن إلى سوريا، وإعادة الفن الذي أنتجه مبدعو هذا الوطن إلى أهل هذا الفن بعد محاكمة المحفل!

سردار جان

يطالب بمكان فوق الرصيف ليحتفل بالثورة
رياض الترك مع الشباب في فيلم «ابن العم أون لاين»

يقول رياض الترك، وهو المناضل الذي أمضى أكثر من ١٨ عاماً في سجون النظام :«إذا نجحت الثورة وصحلي مكان على الرصيف اتفرج على الشباب وصفق بكون مبسوط»، ويبدو الترك في فيلم «ابن العم أون لاين» للمخرج محمد علي أتاسي مؤمناً بنجاح الثورة، وسعيداً لأنه عاش حتى يرى «مملكة الصمت»، وهو اللقب الذي أطلقه عليها منذ سنوات طويلة، تخرج رافضة استمرار نظام الاستبداد، وقد أتى الفيلم بصيغة حوارية أجراها الأتاسي عبر السكايب من بيروت، بينما نرى الترك جالساً في أحد البيوت الدمشقية، وقد طعّم الأتاسي فيلمه بمشاهد من المظاهرات رافقت بعضها موسيقا «مسار» للأخوين جبران، و«الهودلي» لوصفي المعصراني.. وتقارب مدة الفيلم حوالي ٣٥ دقيقة.

يعترف الترك في الفيلم بأن توحيد المعارضة فكرة شبه خيالية، هذا إن لم تكن مستحيلة، ويقول بهذا الصدد :«كيف يمكن أن يتوحد الذي يقف كلياً إلى جانب الثورة مع معارضة ما زالت تزحف نحو النظام»، ويرى ابن العم أن التعويل الأساسي يجب أن يكون على جيل الشباب، ويرفض أن يكون الساسة التقليديين في المعارضة آباء أو أوصياء على الثورة بمن فيهم هو شخصياً، ويعتبر أن هذه المعارضة بحكم المنتهية، ولا يستثني حزبه منها «حزب الشعب الديمقراطي».

يدخن ابن العم سيجارة وراء أخرى من علبة حمراء طويلة، ويقول :«عم دخن باليوم علبتين»، ويرد على سؤال الأتاسي فيما لو كان راغباً بالخروج في مظاهرة :«إذا خرجت بالمظاهرة بعطل الشباب، وإذا تعبت أو صار شي بصير بدهن يحملوني».

ابن العم يبدو كالمعتاد بسيطاً في ملابسه، وصاحب ذهن متقد، وعفويا وعميقاً في مفرداته، وهو مصر على الموت داخل سوريا، وحاضراً في روح النكتة :«أنا أصلاً كنت لازم موت من عام ١٩٥٩، عندما اعتقلت للمرة الأولى، يعني عشت أكتر من اللازم»، لكنه أيضاً لا يتخلى عن شراسة المناضل في مواقفه الحادة من الأشياء، حيث لا مكان للمهادنة، أو لتجميل الواقع، والأهم من ذلك غياب النزعة الذاتية.

رياض الترك